

الجيش

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انهم انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

الاسلام في اوله وفي آخره المسلمون في قبرص

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

يوجد تشاكل بين اول الاسلام وآخره في النظر الى دعوة الحق ومقابلتها بالسخط او الرضى ، وفي فترة الاعداء ، وقلة الانصار ، وفي صفات الفعل ومبادئه وجنسه ، وفي قساوة القلوب وجرامة النفوس ، وتحكم الضلال والهوى ، فكما كان المنافقون والكفار والمهاجرون والانصار في مستهل الاسلام كذلك يكون الامر في آخرياته ، وكما كان الذين صبروا واوذوا في سبيل الحق والهدى افضل الناس ، واهدى الناس كذلك هم اذا فسد الزمان وطغى الانسان ، وقلت الطاعة وعزت الامانة ، وليس الخبر كالمعاينة ، ولذلك كان اهل بدر من افضل المسلمين ، والملائكة الذين شهدوا بدرا من افضل الملائكة ، فللإسلام اعداد وخصوم صرحا في ثأنائه ، وفي آخرياته وفيما بين ذلك كانوا يكيدون له في طي الخفا ، ويعملون ضده في جنح الليل والانسان اميل الى الهوى ، واقرب الى الضلال ، ومن لم يشتغل بالحق ، اشتغل بالباطل ، فلا واسطة لهما ، ولا قرابة بينهما وكل دعوة او دولة فلا تعيش الا بقوة شرعية تؤازرها ، وتؤمن طريقها من الشر ، وترد زيغ الزائغين ، وربيب المشاغبيين الذين قد تدفعهم المنافع ، وتغريهم الاحلام ، ويستهوهم الشيطان ، والاقبعت الدعوة وتأخرت الدولة ، وتراكم الامر ، وتشاجر القوم وعن حامل المعنى السابق عبر النبي الكريم

بقوله : - بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا - والقصد الحظ على الصبر عند كل حدث شديد ، والعص على ما سنه الدين الخفيف ، والتعلق بسيرته وطريقته ، كما كان الاسلاف الصالحون يبيعون نفوسهم ، وينفقون اموالهم ويهجرون اوطانهم في سبيل الدعوة الى الله حتى شمع النور ، وحصى الحق ودوى في الارحاء ، وذهب في الافاق ، والحق نور لا ينطفئ ، وقوة لا تنهزم ، فطوبى للانصار والغرباء - وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر - .

ويوضح معنى الغربة ما ورد من قول الرسول الكريم : ان من ورائكم اياما ، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم ، قيل يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم ، قال : بل اجر خمسين منكم والمعنى انه ياتي زمان كله فساد ، وكله ادبار عن الدين ، والمعتصم به كالباض على النار ، والعامل فيه عملا صالحا له اجر خمسين من الصحابة ، مع ما علم من سابقتهم وتكرمتهم باطلاق ، وذلك يبين مدى ازمة الحياة الاسلامية في ظروفها الاخيرة ، ويصورها تصويرا دقيقا وواضحا ، ولعل اوضح اسجله تاريخ الحضارات البشرية ، وافي ما عرفت حركة الاصلاح والانبعث هي حركة الاسلام الواسعة ودعوته الشاملة التي برزت في وقت كان العالم يرجف تحت

تقع جزيرة قبرص في البحر الابيض المتوسط ، وتبلغ مساحتها 3572 كيلو متر مربع . وقد خضعت قديما لحكم الفينيقيين والسوريين والفرس والمصريين ، ودخلت في حكم العرب على عهد الدولة الاموية ثم استولى عليها حكام البندقية وتحولت حينئذ الى قاعدة للقرمان الذين كانوا يقومون منها بحركة نشيطة للتغريب على طول الشواطئ التي تصل بينها وبين تركيا .

وفي سنة 1571 م بسطت تركيا عليها نفوذها وانتشر بها الاسلام ، وعاش السكان في ظل الحكم التركي سعدا ، وكانت الكنيسة اليونانية الارثوذكسية قد توقفت في عهد البندقيين ولكن لما جاء المسلمون عادت الى نشاطها ، وفي سنة 1874 بدأ عهد التدخل البريطاني في الجزيرة وكان الانراك منهكين في الحرب مع روسيا . ولما دخلت بريطانيا الى قبرص بدأ الخلاف ينبت بين السكان بسبب اضطهاد الحكام الجدد للمسلمين وبث التفرقة بينهم وبين مواطنيهم المسيحيين . فقد طرد المسلمون من الوظائف والخدمة العامة وحل اليونان محلهم . وبذل الطرفان جهودا عظيمة لهجرة المسلمين من الجزيرة وكانوا يبذلون لهم الاموال في شرا ما يبدونهم من املاك كما فعلت بريطانيا واليهود تماما في فلسطين من بعد . وبلغ التحرش بالمسلمين الى حد مقاطعة تجارهم وعمالهم والى حد تفشي حوادث الاغتال

وطأة الغارات - ويتدحرج بين اسوأ العادات متوخيا ساعة الخلاص ، ومتحدثا عن المصير المقدر والعقلاء يقدر هذه الحركة القائمة ، ويعلمون قدرتها على خلق عالم ناهض بقوة روحه وخلقه وعمله ، كما يتحققون يسارة طريقها ، وقوامه منبرها ، ورحابة صدرها وقبولها لكل ماجد من الحياة ، وحدث من الاطوار - ويخلق الله ما لا تعلمون - ولا حساب المجاهدين والمتوغلين الذين يكسبون انما ، ويحملون ظلما ، ويكرهون العرب بالطبع . ويذمونهم على الاطلاق ، فلا مجال للشك في هذه الحقيقة عند كل من طاب قلبه وسلم صدره من اجناس البشر وعقلاء الامم ، وما ان تبدى وجه الاسلام المنير ، وحمل تكاليف الرسالة الخالدة حتى قطب وجه الاوثان ، وكفر بالشرك والجهل ، ونظر الى ما كان من شقا في النفوس ، وسو في النظام ، وبخس في المعاملة وهضم في الحقوق . فدعا الى التحرير من سيطرة الحرفات والترهات ، وتائير الصور والاصنام ، واعتماد قسمة الازلام ، ثم حدد قواعد الدولة الناهضة ، وسنن المجتمع الصالح ، ومهد انظمة الحكم والعدل ، وبين للناس موضع الرخوة والعزيمة وطريق الرش والهداية ، ونهى عن اسباب تصدع الوحدة ، وتسرب الفوضى والفرقة الى صفوف الامة ، وحذر ان تعصف

ب . ع . ص . 7

من طرف اليونانيين بين جماهيرهم بتحريض من رجال السلطة .

ومع ذلك فقد بقي الى اليوم بقبرص اكثر من 300.000 مسلم اي ما يوازي 20 % من السكان .

وعندما تنبهت الشعوب بعد الحرب العالمية الثانية الى حق حكم نفسها وتقرير مصيرها ، جعل القبرصيون ينادون بسقوط الحكم البريطاني وكانت قد نشأت في قبرص منظمة سياسية (يوكا) جعلت هدفها الانسلاخ من الحكم البريطاني والانضمام الى اليونان . وقامت باعمال وحشية ضد المسلمين مما جعل الانراك يتدخلون في القضية والحق ان المسلمين القبرصيين كانوا شجعانا فقاوموا الاضطهاد ودافعوا عن انفسهم ونادوا بعدم الرضى بحكم اليونان وهنا - وبالسخرية القدر - جعلت بريطانيا تعطف عليهم ولكنهم كانوا اعقل من ان ينخدعوا لها فاعلنوا انهم وطنيون قبرصيون يريدون الاستقلال لبلادهم واذا اصر اليونانيون على طلب الانضمام الى اليونان فانهم سيطلبون الانضمام الى تركيا . وهكذا كان الاسلام عامل استقلال قبرص القوي . وابرم اتفاق بين بريطانيا وتركيا واليونان في سنة 1959 على الاعتراف باستقلال قبرص . وفي سنة 1960 انشقت الجمهورية القبرصية التي التحقت بدول الكومنولث سنة 1963 .

ب . ع . ص . 6

قصة حدودنا الشرقية كـاملـة

بقلم الاستاذ زين الدين العابدين

(2)

نحو مشكلة الحدود

ولما كانت نتائج معركة ايسلي غير صالح المغرب . كان لابد الاطماع الاستعمارية أن تأخذ الطريق الى الظهور من جديد . وخاصة الاطماع الفرنسية التي لم يعد يهمها الحدود . بل كنت تعمل وراء الستار للاستيلاء على المغرب بعد ان استتب لها أمر الجزائر .

وابتداء من هذا التاريخ 1830. مشكل الحدود واخذ طابعا غير الطابع السابق حيث اصبحت هذه المشكلة تهدد الكيان المغربي من طرف الاستعمار الذي داهم الجزائر والحدود الجنوبية خاصة وان هذه الظروف هي الظروف التي تمت فيها المكائبات السرية الخطيرة وعقدت فيها المعاهدات التحالفية بين الدول الاستعمارية اطامة التي كادت تستولى اذ ذاك على المغرب والتي كانت كل منها تدرى أنه الباب الحقيقي لافريقيا والمنفذ الرئيسي الذي سيمكن الدولة الغالبة للسيطرة على افريقيا كلها .

فاشتد الصراع وكان ضروريا بعد معركة ايسلي ان يبت فسي الموضوع على اساس التصالح بمنطقة جديدة .

فعمدت معاهدة طنجة في 10 شتنبر 1814 في شأن الحدود المغربية الجزائرية غير أن هذه المعاهدة اوحظ انها نقصت ذكر لفظ « وادي تافنة » الذي جاء في النص المغربي السري وانها تعمدت المحافظة على ذكر الشرط الاول الطبيعي في مثل هذه المعاهدات سابقا (اتفق الوكيلان على بقاء الحدود بين ايتي المغرب والجزائر حكما كانت سابقا بين ملوك

الترك وملوك المغرب السابقين (ص 4 ع 7 صحراء المغرب)

ما بعد ذلك بسنة فسي معاهدة الحدود الموقعة يوم 18 مارس 1845 فقد جاءت مخالفة لمضمون المادة الخامسة من المعاهدة السابقة فيما يخص حذف الجملة التقليدية (الحدود التركية المغربية القديمة) وهذه النقطة الرئيسية هي مبعث حدوث المشكل القائم ولكن رغم ذلك . . . فمواد هذه الاوافق نجعل الحدود المغربية تبدأ على بعد 60 كلم غربي نهر تافنة ومجرها من الجهة السانة لوجدة على بعد 30 كلم (صحرا) المغرب ص 4 ع 7 سنة 1957) في حين تأكد اعتبار وادي تافنة حدا فاصلا بين المغرب و الجزائر اربع مرات منذ قيام الدولة العلوية قبل ان تحتل فرنسا الجزائر . . . ومن ثم فاعتبار مشكلة الحدود خطرا يهدد المغرب . ويهدد استقلاله ام تأخذ هذه الصفة الا بعد المعاهدتين المتعلقتين بالحدود والتي تمت مع فرنسا :

- أ - معاهدة 1844
- ب - معاهدة 1845

الحدود القديمة واتفاقية 1845م

اشرنا من قبل الى ان مشكلة الحدود في وضعها الحالي لم تأخذ شكلها الى بعد معاهدتي 1844 - 1845 حيث ان هذه المعاهدة الاخيرة بالخصوص استغل الفرنسيون فيها انهزام المغرب في معركة ايسلي فاختار الجيش الفرنسي الحدود التقليدية « وادي تافنة » وانشا مراكز عسكرية في اللمغنية وهو ما اشرت اليه انفا ايضا . واذا كانت معاهدة 1845م نقصت ذكر حد « وادي تافنة »

او الحد التقليدي فان النص الذي ينص على ان الاتفاق الذي كاد يتم حول ابقاء الحدود بين ايتي المغرب و الجزائر كما دافعت سابقا بين ملوك الترك وملوك العرب السابقين . . (صحرا) لمغرب ص 4 ع 7) لم ينص عليه بل ابدل بنص جديد هو : « الحدود التركية المغربية القديمة ؟ »

ولكن اذا كانت الظروف قد ارغمت المغرب على التوقيع على هذه المعاهدة (معاهدة للامغنية 18 مارس 1845) فان الراي العام الدولي ظل يتتبع الخطوات التي كانت تقطعها فرنسا نحو المغرب ولذلك نرى في الاتفاقية الفرنسية الانجليزية السرية المبرمة 1904 في مادنها الثانية ما يلي :

« تصرح الحكومة الفرنسية بأنه ليس في نيتها تغيير الوضع السياسي للمغرب . . (المسألة المغربية) . مما يؤيد لنا في الحقيقة ان فرنسا كانت اذذاك تتتبع بدقة الوضع الداخلي للمغرب . . فهي اذا كانت تراعي العلاقات الخارجية من جهة فهي من الجهات الاخرى تعمل لبسط نفوذها بمفردها على الشمال الافريقي . . وهذا ما يوضح التضارب الواقع في المعاهدات الثلاثة التي تعرضنا لها . . ولا يقف الامر عند هذا الحد ففي 18 مارس 1901 سلم الوزير الفرنسي للحكومة المغربية تحديدا جديدا جاء فيه : « ان الحكومة الفرنسية تلفت مرة اخرى انتباه جلالة السلطان الى خطورة الموقف وان الحكومة الفرنسية قد وضحت ان لا مطمح لها في الاراضي المعترف بانها مغربية حسب معاهدة 1845 (وهو المقصود بالذات عندهم) وهي تأمل ان تستطيع دون ان تخشى ان تثير اي سوء تفاهم على كل

ما هو ضروري « المسألة المغربية » (ص 143 و 144) .

عود الى التاريخ

والوقوف على النصوص التاريخية المباشرة والمعاصرة للمشكل هنا في هذا المجال اوضح لتسفيه راى الفرنسيين وغيرهم من الذين يرون ان هذا المشكل مشكل قائم من قبل على نفس الاسس او على انه مشكل بيننا . ولكن المتأكد ان حوادث الحدود كانت تتسم بطابع غير الطابع الجديد الذي ورثناه عن التخطيط الاستعماري منذ ان تمكن هذا المستعمر من الاستيلاء على الجزائر (1830 - لان هذا المشكل سوا منذ الفتح الاسلامي للمغرب او منذ العهد التركي بالجزائر كانت للمغرب امكانياته وظروفه التي كان يحل بها هذه المشاكل في دائرة الاخوة والعلائق التي لازالت ثابتة . . وفيما يرضي الله رسوله . .

اكن « سنعود قليلا الى وراء لنشير الى آخر الترتيبات التي شهدتها حدودنا قبل الاحتلال الفرنسي بقليل فنجد :

- 1 - على عهد مولاي محمد ابن الشريف 1064 هـ - 1642 م - تم اتفاق بين المغرب والجزائر نص على انه : « لا يبلغ (ملك المغرب) بلادهم وريعتهم ولا يقطع وادي تافنة الا فيما يرضى الله رسوله ووقع الحد على ذلك . . » (الترجمان المغرب للرباني) .

(2) وعلى عهد مولاي الرشيد تمت اتفاقات امضاها الطرفان المغربي والتركي على ان وادي تافنة هو الحد الفاصل . .

(3) وعلى عهد الم واي اسماعيل تم تأكيد الاوافق التي نص على ان « وادي تافنة » حد من الحدود الشرقية والتي تمت ايام مولاي محمد ومولاي الرشيد . . .

وقد وقف مولاي اسماعيل بجيوشه « على قلعة وهران يحاول ان يصادف غرة فينقذها من الاسبانين (صحرا) المغرب (ع 7 ص 7)

« كما وقع الاتفاق على ان الحد وادي تافنة « الاستقصا ص 60 ج 7 ط 2) في نفس الرحلة التي قام بها جلالتة .

والى هنا يكون مشكل الحدود كما راينا هو مشكل على حد المغرب الشرقي لا غير . . من البحر الى ثلثة الساسي على مسافة 150 كلم . كما اوضحت ذلك معاهدة مارس 1845 م لان الشرط السادس من نفس المعاهدة ينص على « ان الارض التي هي قبلة قصور الفريقيين في صحرا لاما فيها . فلا نحتاج للتحديد لكونها ارض فلاة (1) ؟ رحلة « السوسي (مخطوط) رقم 639 د ص 85 و 85 مكرر

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الصلاة وحكم المتهاون بها في الشريعة الإسلامية

بقلم الاستاذ: محمد بن عبد الصمد الحليشي

3

أحدهما ان جميع ما ذكر هو خلاف ما دل عليه لفظه لغة ونحو ما كلفنا الا بما يفهم من ظاهر الالفاظ الموحاة اليها الا لدليل يقتضي غير ما يرد منها في اللسان العربي ثابت عن المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ولا سبيل الى وجوده هنا ثانيها انه لو كان مراداً دون ما دل عليه ظاهر الحديث لعبر صلى الله عليه وسلم بما هو الحق من ذلك بدله اما ان يعلم صلى الله عليه وسلم ان المراد به ما قيل ولا يعبر به دونه او ان يكون الحق في كل ما زعم من المعاني المزورة فلا لاف الحق لا يستعدد ثالثها ثبوت حديث والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. يدل على ان من سمى تارك الصلاة بغير ما سماه الله ورسوله به غير مومن اذ الايمان يقتضي الثقة بجميع ما اخبرا به فما سمياه ضالا سميناه ضالا وما سمياه كافرا سميناه كافرا وهكذا والتخرج من تسمية اي مخلوق بما سمياه من اماره الكفر والنفاق. وروى الخمسة عن بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر. وصححه النسائي والعراقي وهو دال دلالة قطعية على ان تارك الصلاة كافر حقيقة لتعبيره بقدر المفيدة للتحقيق لان الترك الذي جعل الكفر معلقاً به مطلق عن التقييد وهو يصدق بمرة واحدة لوجود ماهية الترك في ضمنها. وروى احمد بسند رجاله ثقات كما للهيثمي والطبراني في الكبير والوسط عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً

ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف. وهو صريح في ان غير المحافظ على صلاته وهو الذي يتهاون بها ويوقعها مرة في الوقت ومرة بعد ذهابه وخروجه وحينا يجمع بين صلوات يومه بعد غروب شمسهِ وآخر يجمعها مع طلوعها (1) كما هو دأب كثير من علماء العصر وفقهائه وشيوخه وصوفيته وهم بالنسبة لغيرهم من الجماهير الغفيرة يعدون من الطائفة الناجية الشهيرة هذا بالنسبة الى الصلاة المأخوذة عن الام والاب والاخت والعمة وغيرهم من الجهلة بالدين الذين اطلق عليهم العامة اسم الفقهاء وقادة الموحدين اما بالنسبة الى الصلاة التي امر الله بها في كتابه وبينها رسوله في صحيح سنته فيكاد العالم بها يجزم انه لا يوجد على ظهر البسيطة من يحسنها حتى ان الناس مما اعتادوا الصلاة التقليدية وجهوا الصلاة الحقيقية حسبوا ان فاعليها مبتدعة لانها في نظرهم مخترعة وصاروا يفرون منهم فرارهم من الاسد واغراهم على ذلك شياطين الانس والجن وصفدوهم بسلاسل من حديد وحبال من مسد لا ينتفع بها يوم تميز الاحوال وتحيط به الشدائد والاهوال لانه اذا انتفى كونها نورا وبرهاناً ونجاة انتفى نفعها وانه يحشر يوم القيامة مع صناديد الكفار ومدعي الربوبية منهم لا مع فقرائهم

(1) الميثاق: لا نعرف من العلماء ولا من العامة من يجمع الصلاة مع طلوع الشمس. نعم هناك من يجمع المغرب والعشاء ومن يجمع الظهر والعصر بشروط تقديم او تأخيرها وذلك مما له مستند في السنة.

ورهبانهم وان التهاون بها كفر متناه وان المتهاون بها غلغل في النار كتخليد من جعل معهم فيها. ومنها ما رواه الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وصح ان اسحاق قال لم يزل مذهب اهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها كافراً. وان ايوب قال ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه. وفي هذه الاثار الثلاثة اوضح دليل على ان كفر المتهاون بالصلاة اجماع من الصحابة رضوان الله عليهم ومخالفة الاجماع ولا سيما الموافق للدليل الصريح كهذا يعد فسقا ان لم نقل كفراً. واما كونه يقتل فلقوله تعالى: «فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم» فتخلية السبيل المشروطة بالمذكور في الآية من الامور الثلاثة تنتفي بانتفاءها او بانتفاء احدها لعدم وجود المشروط بغير شرطه ولحديث البخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله الله وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصوا مني دماً ومالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل. وهو صريح صراحة لا تقبل التأويل الذي يلجأ اليه مريدو التخلص من الاحكام الشرعية ولا يكون على غيرها التعويل الا من البرية على ان عصاة دماء الناس واموالهم لا تثبت الا بوجود الامور الثلاثة معا ومتوقفة عليها توقف المشروط على الشرط

فهو في معنى الآية السالفة الذكر وعلى ان من اخل بها جميعاً او اخل بواحدة منها فهو حلال الدم والمال. ولحديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ عنقه ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالتوا اي اصحابه الحاضرون الا نقائلهم قال: لا ما صلوا فشى يستباح به دم الامراء والعمال والقواد والوزراء والقضاة والعلماء أفلا يقتل بتركه السفهاء والبلداء الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً ذلك بانهم قوم لا يعقلون وبما جلبناه من الآيات البينات واحاديث سنة سيد السادات يظهر ان الحق هو ما ذهب اليه الامام مالك والامام احمد والامام الشافعي من قتل تارك الصلاة بالسيف غير انهم قالوا حدا والصواب انه يقتل كفراً لما علمت كما قاله ابن حبيب من المالكية وقال ابو حنيفة لا يقتل ولا يكفر بل يحبس حتى يصلي ويعذر وهو خطأ فيهما لكونهما في مقابلة النص الصريح. اما كونه كافراً فلان ما تقدم من الاحاديث الصحيحة دال على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه كافراً فتسميته بغير ما سماه خطأ كبير. واما قتله فلان حديث امرت ان اقاتل الناس الخ قاض بوجوب قتله كسائر الادلة التي لا تدفع وغيرها بالنظر اليها كظل المحموم الذي يضر ولا ينفع فانه لا اوضح من تلك الادلة على المطلوب كما اتفق عليه الاجلة وحديث لا يحل دم امري مسلم الخ. يعارض مفهومه منطوق الاحاديث

الصحيحة التي هي في اثبات ما حققنا صريحة فيما اهل المعاهد الدينية تبصروا وبما اهل المدارس العصرية تدبروا وبما اهل الزوايا والخلوات تفكروا وبما اهل البساتين والحقول تذكروا فان الكل والله على شفا جرف هار. سينهار به ان لم يقلع عما هو عليه في نار جهنم ولا ينجيه ما هو مقتر به في ليل ولا نهار والله الموفق.

المملكة المغربية
وزارة
البريد والتلغراف والتلفون
- اعلان لعرض أثمان -

تتمسك وزارة البريد والتلغراف والتلفون الى غاية يوم الاثنين 6 يناير 1964 قبل لزوال عروض الاثمان المتعلقة بتزويد هذه الادارة بمطبوعات مصلحية.

ولجميع الارشادات اتصلوا بوزارة البريد والتلغراف والتلفون مكتب 117 الرباط

كتب للاستاذ عبد الله كنون

تطلب من المكاتب الشهيرة ومن ادارة الميثاق.

دراهم
التعاشيب 3'50
شرح مقصورة المكودي 1'50
النبوغ المغربي (طبعة تطوان) 5'00
فضيحة المبشرين 1'50
امراؤنا الشعراء 1'50
خل وبقل 4'50
مجادى الزقاقية 2'50

كلمة جلالة الملك

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله
ايها السادة العلماء

حضرات السيدات والسادة
حفظت اسفار التاريخ لبلدنا
الامين -آثر تطاول الدهر،
وشهدت الصعائف بما كان
لعلمائنا الاعلام من باع طويل،
وقدح معلى على تعاقب العصور
في اذكار جذوة الايمان ورفع
منار العرفان حتى صارت ربوعنا
المغربية السراج الوهاج الذي يهدي
الناس كلما اداهمت ظلمات
الغواية، وعصفت رياح الجهالة.

ولقد ارتكزت قوتنا على
اشعاع فكرنا الوقاد، واعتمدت
على هدينا الى الحق وقيامنا
عليه، وتحاكمنا اليه خلال قرون
عديدة كان للقوة المادية وحدها
فصل الخطاب عند غيرنا من الامم.
وام تضن العناية الالهية
على هذا الوطن العزيز برجال
مخلصين يهدون الى الحق
وبه يعدلون، بل حبه في
جميع الاوقات بنخبة منهم
كانت أمتنا تجد فيهم القدوة
الحسنة والمثال الصالح في
الاستقامة والفضيلة وطهارة
النفوس وغزارة العلم وايشار
النفع وحسن السلوك.

ومن هذه النخبة في عصرنا
الحالي فقيد الاسلام والعروبة
والقومية المغربية، الفقيه العالم
العامل السيد محمد المختار السوسي
فسح الله له في جنانه، فلقد
كان من بقية سلفنا الصالح
الذين وقفوا اعمارهم على نصرة
الدين الحنيف، وتبيين فضائله،
وتحبيب تعاليمه، ونشر دعوته،
وبث العلم والمعرفة، واحياء
المآثر والمفاخر، وهدى الناس
الى سواء السبيل، ولقد عرفناه
منذ عرفناه رجلا ورعا متواضعا،
مستمسكا بمكارم الاخلاق، عف
اللسان، صبورا على المكاره،
لا يبالي بالاذى يلحقه في سبيل
ما يعتقد انه الحق، دوبا على
ايصال النفع الى الناس بما يعظ
ويرشد، ويعقد من دروس،
ويلقي من احاديث، ويجبر من

مسامرات، ويكتب من تأليف،
ولو لم يكن من مآثره طيب
الله ثراه الا هذه الاسفار الطائفة
التي كتبها عن اقليمنا العزيز
سوس وكشف بها الحجب عن
رجاله وأفذاذه، وآدابه، ومواطن
الفخر والمجد والعز فيه لكان
كافيا لانطلاق اللسنة بالشناء
عليه، وامتلاء القلوب بمحبته
واحترامه وتقديره.

ولقد خبره والدنا رضوان
الله عليه وخبرناه عند ما اسندنا
اليه وزارة احباسنا ثم عيناه
مستشارا بمجلس تاجنا، فكان
دوما عند حسن ظننا، واستأهل
مودتنا ورضانا، اذ كان لنا

نعم المعين على الامور المستعصية،
وخير نصير في المدلهمات، وكنا
كلما استشرناه نستأنس بنصيحته
التي كانت تصدر عن قلبه لمفعم
بالمحبة والاخلاص للمكة وقومه.
فنحن عندما نفقده اليوم
لا نفقد رجلا عاديا كالرجال
العاديين، وانما نفقد بقية من
السلف، وواحدا من الصفوة
التي تتقوض بموتها للمعلم اركان،
ويتداعى للدين والخلق بنيان.

نسأل الله تعالى ان يتغمده
برحمته، ويرزق اهله وامته
عليه من الصبر وجميل العزاء،
ويجزيه بأحسن ما عمل، وانما
يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب.

المشاركون في التآبين

الاستاذ عبد الواحد اخريف
(قصيدة)
الاستاذ الحاج محمد المذكوري
الاستاذ اسمعيل السكتاني
(قصيدة)

الاستاذ عبد الوهاب التازي
الاستاذ عبد الكريم بن جلون
الاستاذ عبد الواحد السلمي
(قصيدة)
الاستاذ عبد المجيد الفاسي
(قصيدة)

الاستاذ محمد الميعقوبي (قصيدة)
الاستاذ محمد الحنصالي (قصيدة)
الاستاذ محمد بن عبد الرازق
الاستاذ محمد الوفاي (قصيدة)
الاستاذ احمد الزيتوني
الاستاذ الطاهر بن علي العربي
الاستاذ الفاضلي الحامي
(قصيدة)

الاستاذ احمد زكرياء
الباعمراني (قصيدة)
الاستاذ الحسن البونعماني
الاستاذ سعيد اعراب
الاستاذ الصالح الحسن بن
علي (قصيدة)

الاستاذ محمد ابراهيم الدفلي
الاستاذ حاجي عبد الكبير
(قصيدة)
الاستاذ حسني الحسين
(قصيدة)
الاستاذ عبد القادر زمامة

جلالة الملك المعظم
الاستاذ ادريس الكتاني
الاستاذ عبد الله كنون
الاستاذ الرحالي الفاروق
الاستاذ محمد بن عباس القباچ
(قصيدة)
الاستاذ سعيد الافغاني (من
سوريا)
الاستاذ ابراهيم الكتاني
الاستاذ الحاج احمد بن
شعرون (قصيدة)

الاستاذ عبد الله الجارري
الاستاذ محمد الجمداوي
الاستاذ الحاج عثمان جوريو
(قصيدة)
الاستاذ حسن السائح
الاستاذ عبد السلام الهراس
الاستاذ محمد العثماني (قصيدة)
الاستاذ عبد الرحمن الكتاني
الاستاذ عبد اللطيف خالص
(قصيدة)

الاستاذ محمد المنوني
الاستاذ قدور الورطاسي
(قصيدة)
الاستاذ ابو بكر الصبيحي
الاستاذ احمد العدوي
الاستاذ محمد عرفة الفاسي
الاستاذ مصطفى الغربي
الاستاذ محمد البشير الناصري
(قصيدة)
الاستاذ الحاج محمد التطواني

الذكرى الاربعية للاستاذ

محمد معمري وزير القصور
والتشريفات والوسمة والسيد
الحاج احمد بركاش وزير
الاوقاف وسواهم من الشخصيات
السامية. وبعد صلاة العصر
جماعة في ابها المسرح افتتحت
الحفلة بتلاوة آي من الذكر
الحكيم. ثم القيت الكلمة التي
توج بها جلالة الملك المعظم
حفل التآبين. القاها بالنيابة الاستاذ
عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة
والرئيس بالديوان الملكي وبعد
ذلك القى الاستاذ ادريس الكتاني
وكيل الرابطة للدعاية والنشر
كلمة الافتتاح التي خللها ببعض
آراء الفقيه في مشاكل
الساعة كالتعريب والتفرنج

اقامت رابطة علماء المغرب
حفلة كبرى لتآبين فقيد العلم
والدين الاستاذ محمد المختار
السوسي بمناسبة مرور اربعين
يوما على وفاته، وذلك
بمسرح محمد الخامس بالعاصمة مساء
يوم الاحد 29 دجنبر المنصرم
1963 الموافق 12 شعبان
الجارى. فما أزفت الساعة
الثالثة بعد الزوال التي كانت هي
موعد الاجتماع حتى بدأت
الوفود تتوارد على المسرح
من مختلف جهات المغرب
ومن العاصمة. وكان من
بين الذين حضروا الحفلة
اصحاب المعالي السيد الحاج
احمد بلافريج الوزير الممثل
الشخصي لجلالة الملك والسيد

عـ رة

للاستاذ محمد

اي لون هذا السواد
ان يشقوا جيوبهم في النوادي
ن جوى القلب او لظى الاكباد؟
عبرات على الصدور الصوادي؟
طود علم ارسى من الاطواد
نحو أخذوده على الاعواد
آه اذ قيل: قد مضى الرائد الخـ
في غيبة الى الآباد

جمله للعلا كأصدق هاد
ر الساجيا، في موكب الاجاد
خالد في حواضر وبوادي
ن، وشقوا له شغاف الفؤاد
ما لاصدائه به من نفاذ
زفرات الشعور ذات امتداد
جوع نوح الهاكي ولبس الحداد
لهدى العقل كالخطوب الشداد
في خشوع وفي سكون الجماد
موت يطفى على شؤون العباد

لو تلبى النداء حين انادي
للبللى العالمون: غاد فغاد
كل آن لديه عهد الحضاد
من توقي منية في جهاد

الف الناس لون هذا السواد
الف الناس عند خطب جليل
اي لون واي لحن يثيرا
كيف أرثي- واحسرتا- كيف أجرى
آه من لحظة تزلزل فيها
آه اذ قيل: انهم حملوه
آه اذ قيل: قد مضى الرائد الخـ
في غيبة الى الآباد

ذهب الرائد الذي كان يهدي
في جلال العرفان والعلم، في غـ
في دوى من الشناء عظيم
فالبسوا كالدجى اذا اعوز اللو
واملأوا المغرب الكئيب عويلا
لا عويل البكى فحسب، ولكن
فقليل في نكبة الوطن المفـ
ليس ادهى على الشعور وادعى
طأطأوا الهام للمصاب وقوموا
ان في المحفل الرهيب جلال الـ

يا نزيلا لدى الكريم باخرى
هكذا تنقضي الحياة ويمضي
هذه غاية الورى، فاليها
فشل الناس في الحياة فكل

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

كلمة الامين العام

ذ محمد المختار السوسي

وما الى ذلك. وقدم الاستاذ الكتاني الخطبا واحدا بعد واحد فالقى الاستاذ عبد الله ثنون الامين العام للرابطة كلمة الرابطة وتوارد الخطباء بعده على المنبر فلقوا كلماتهم وقصائدهم الى غاية الساعة الخامسة ونصف حين وقعت فترة استراحة صليت فيها المغرب جماعة ايضا واستؤنفت بعدها الحفلة الى تمام الساعة الثامنة ولم تستوف الكلمات والقصائد الواردة على لجنة الاحتفال، فاعتذر للغياب عن عدم القا كلماتهم مع الوعد بنشرها ان شا' الله في كتيب يحفظ جميع ما قيل في هذه

الذكرى الحافلة وفي الختام القى شقيق الفقيد الاستاذ ابراهيم الالفي كلمة شكر فيها الجميع على العناية التي احيط بها شقيقه واسرة الفقيد بمناسبة هذا الحادث المؤلم. ونقدم هنا بعض الكلمات الى لا بد منها لتمثيل الحفلة محتفظين بباقي ما شارك به الادباء والعلماء من قصائد وكلمات الى الكتيب الذي ينشر بعد محتويا على جميع الآثار كما أشرنا الى ذلك من قبل.

هذا ولا يفوتنا ان نذكر ان جلالة الملك وعد بنشر آثار الفقيد التي لم تنشر بعد، وقد أذيع ذلك أثناء الاحتفال وتلقى من الجمهور بارتياح عظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم
اصحاب المعالي، اصحاب الفضيلة.

أيها السادة:

لا خلق اجمل من الوفاء، ان بالوفاء يبر الولد والديه، ويحفظ التلميذ جميل استاذه، وبه نخلص لوطننا، ونحمي حقيقتنا، وما دعاة الفضيلة وحملة الدين الا أوفياء لله وميثاقه، ولولا الأوفياء لضاعت القيم والمثل، واصبح العالم يتمرغ في حمأة الشرور والاثام.

وانما ما اجتمعنا هنا الا لما يحدونا من الوفاء لفقيد عزيز خسرت البلاد في اشد الاوقات حاجة الى مثله من العلماء العاملين والقادة الناصحين، الا وهو اخو الجميع العلامة الاستاذ محمد المختار السوسي رحمه الله. ففي اليوم الاربعين لوفاته، نريد ان نحيي روحه الكريمة، ونحيي ذكره المجيدة، تقديرا لما قام به من اعمال خالدة، وما خلفه من آثار باقية. وذلك من بعض حقوقه علينا، نحن اصدقاؤه الخصوصيين، وبعض واجباته على المواطنين عمومنا، الذين قضى زهرة حياته في خدمتهم، والنصح لهم، والعمل باخلاص على ما فيه خيرهم وصلاحهم.

أيها السادة:

انه اذا كان موت العالم ثلثة في الدين؛ والدين في اقبال، والعلم في ازدياد فكيف به والدين على ما نعرف، والعلم ليس باحسن حالا من الدين. لقد اصبح من الحق اننا لا نشيع احدا من جلة علمائنا الا وجدنا له فراغا في حياتنا الاجتماعية والثقافية لا يسد. واكبر الظن اننا اذا بقينا على ما نحن عليه من اهمال لشؤون العلم والدين، فاننا

سنرد في حافة الجاهلية الاولى، ونفقد اعظم ما نعتز به من هذا التراث الروحي الذي كان السبب في اخراجنا من الظلمات الى النور. ومصدق ذلك ما ورد في الحديث الشريف: «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبص العلماء، حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا، فاستلوا فأقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

ومشكلة العلم والدين هذه، ليست من النوع الذي عرفته بعض الامم والشعوب الناهضة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، اصطداما بين المعرفة والايمان، وتعارضا بين معطيات الفكر وموجبات العقيدة، وانما هي بليلة افكار، وجنوح احداث وتقليد اعمى يلبس لباس الحرية الفكرية، والثورة الاجتماعية والافليس عندنا عالم واحد بالمعنى الكوني لهذه الكلمة يمكن ان يشار اليه بالاصبع ويقال هذا عالم له نظريات تشكك في الدين، ويكون حجة للملحدين، ان كانت العلوم الكونية بهذه المثابة؟ نعم عندنا مدعون ومنحرفون، اغراهم ما اسند اليهم من مسؤوليات ضخمة بتدعيم الادعاء، وتبرير الانحراف فيجعلوا وكدهم خاربة الدين، والعلم الذي يمت بسبب الى الدين وخلقوا مشكلة من الجهل بمعنييه، العلمي والعملية. وكان الشباب مطية الجهل كما يقول الشاعر.

ومن هنا كانت مصيبتنا في الفقيد العزيز من الرجال الذين ينبذون على سوا الى هذه الفتنة المفتونة، مصيبة عظيمة جدا، «فانا لله وانا اليه راجعون»!

لقد كان الفقيد من المنارات التي يهتدي بها في هذه البلاد. كان عالما وكان أدبيا وكان وطنيا؛ من الطراز

الذي ينبغي ان يكون عليه العلماء والادباء والوطنيون. فالعلماء الذين ينحرفون المناط كثير، ولكن العلماء الذين تناط بهم بعثة الاجيال، وانتفاضة الشعوب ونهضة الاوطان قليل.

والادباء الذين يكون همهم في احراق البخور بين ايدي السادة والكبراء، ويفنون اعمارهم في لهو الحديث الذي يضل عن سبيل الله كثير، ولكن الادباء الذين يدقون اجراس الخطر لامهم كي تنبعث من سباتها الطويل فيقولون:

حتى متى شعبي يعبد الجهل
الم يك قطبا للسيدة من قبل
تسقط على الارض السموات ولتقم
قيامة شعبي قاهلاك ولا الذل
واذا انسا من قومهم
بادة انبعاث استبشروا بها
وامنوا عليها وقالوا:

شباب المغرب الاقصى يفوت
لحبيبي المجد والحسب العريق
ورد السبيل عن مجراه ادنى
من ان يرتد نشأ يستغيق
هؤلاء الادباء قليل

والوطنيون الذين لم يعرفوا من الوطنية الا البغض والحقد والانانية ثم الاستغلال كثير، ولكن الوطنيين الحقيقيين الجديرين بهذا الوصف الذين وطنيتهم اخلاص وتضحية ومحبة، ثم نكران للذات قليل.

وقد كان الاستاذ المختار السوسي من هذه القلة من العلماء والادباء والوطنيين. انقطع زمنا الى نشر العلم بين المواطنين، وتربية الناشئة تربية صحيحة، في مراکش والدار البيضاء وسوس، فنفع الله به خلقا كثيرا وتخرج على يده جم غفير من الشباب المتنور الذي يضطلع اليوم بمختلف المهمات. وكانت دروسه الى جانب الفائدة العلمية، تعتمد

ب ع ص 7

ع

د العثماني

كم طبيب لم يلف في الطب وصفا
وغريير مفاجي وهو لاه
واخي سلطة على الارض اودى
فتنحى عن عدة وعديد
حار في الموت كل عقل فما يد
غاية القول - مات ذلك او ذا -
كيف اودى؟ وقد يرى يتهادى
لست ادري، ولا سوى الله يدري
جمرة نورها تأجج حيننا
وردة عطرها تأرج آننا
قف هنا او هناك في كل ارض
فتأمل سكوتهم فهو كاف
فالسكوت العميم لفظ بليغ

خادم الضاد، صف لنا في بيان
كنت اوسعتها يراعا ودرسا
انت ذا الان بين قوم لدات
قل لنا - ان اطقت - ماذا اقاموا
كيف قوبلت من جدود كرام
بين كفئك نحوهم «مترعات»
فالرحيق «المسول» منها مدار
لم تزل تكتب الحوادث حتى

لدوا واق من الهلك فاد
بين شاد مرزوم وسعاد
وهو بين الاساة والعواد
في رحيل بلا عتاد وزاد
رك الا مظاهرا ومبادي
او سواه من الكلام المعاد
كيف اضحى بخندا كالجماذ؟
غير بباد من الحقيقة عادي
فاستحالت لكتلة من رماد
اذ بها كالهشيم يذرى بباد
واسال الهامدين ثم وناد
لسؤال عن الجواب المراد
والرفات الرميم كالشرح بباد

كيف قوبلت من حماة الضاد؟
ذائدا عن طرافها وتلاد
عصموها في عهدهم من عوادي
لك لما قدمت من اعياد؟
لك فيهم صنائع وايدادي؟
هي احلى على الصدى من ثمار
هم سكارى به مدى الآماد
صرت مع كبرياتها في احتشاد

البقية على الصفحة 7

رسالة القصر الكبير

المساجد العتيقة

صلينا الجمعة في القصر الكبير بجامعها الاعظم، فكان مزدحما بالمصلين يعد قدرهم بالمآت وكذلك الخطيب كان إماماً وقوراً فصيحاً، إلا ان الشيء الذي يؤسف حقاً هو ان سقف المسجد يستقطب بأكداس من التراب والطين والحجر والقرمود في وسط بلاط الصلاة والمصلون دائرون حوله كأنهم حائطون بقبر ميت محفور. هذا كله واقع اليوم في الجامع الاعظم بالقصر الكبير وعلى اعين نظارة الاحباس وتحت انظار المجلس البلدي والسلطات الحكومية عموماً كأن امر هذا المسجد لا يهمهم، فإذا كانت خزينة الاحباس القصرية فارغة اترقيع سقف المسجد الراشحي المنهال فكان من السهل ان يجمع المشرفون على المسجد التبرعات من المصلين الذين يعدون بالمآت ليرموا المسجد الاعظم، لانه اذا بقى على هذه الحالة، ففى نفس هذا الشئ يتهدم جز غير يسير من المسجد، ونحن نناشد الجمهور القصرى الكريم ان يقوم بجمع تبرعات ويرفعوا مسجدهم الذى هو اعظم مسجد بالبلد يقول النبي (ص) من رأى منكم منكراً فليغيره، وتبيننا هذا

محمد الخمسي العمراني

الاغلاط المطبعية

ان ما يعانى به المشرف على صحيفة تحرر في بلد وتطبع في بلد مع تأخرنا في فن الطباعة وضعف ثقافة الطابعين عندنا، لا يتصوره الا من يجرب. ولذلك فلا غرو ان تتكرر الاغلاط المطبعية التى لا تخطر بالبال كما وقع في العدد الغارط من تبديل عنوان مقال الاستاذ زيت العابدين التكانى وهو: - قصة حدودنا الشرقية كاملة بعنوان مقاله السابق ووضع رقم 3 بعده كأنه من تنمته فهو خطأ مع الاصرار من هؤلاء الذين وضعوا الرقم المذكور. وكذلك حذف اسم الشاعر صاحب القصيدة المنشور بالعدد المشار اليه في رثاء الاستاذ المختار السوسى وهو الاستاذ الطالع الحسن بن على الانفى فمعذرة الى القراء وقليلاً من الاهتمام ايها الناشرون...

الاسلام في اوله وفي آخره (تسمة)

العصبية وحمية الجاهلية، وفي الوقت كان يوليه شطر الكمال وبعثهم على حميد الخلال والخصال، ويكشف لهم الحياة الصحيحة بالوحي الصادق الذي يهبط من السماء صباحاً ومساءً فيقول: «انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون»، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين»، «من عمل صالحاً فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»، «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»، «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً». وتضمنت الايات المعروضة وجوب الايمان بكتاب الله والايمان باخوة المجتمع ووجوب ترك التفرقة والمنازعة لادائها الى الضعف والفشل وطمع العدو، كما تضمنت الامر بالصبر عند المكاره، والاصلاح بين الناس عند الشقاق، والتعاون في الخير دون الشر، واتقاء المعاصي والمفاسد، وطاعة الله والرسول

حكم مختارة

«نصح اعرابي ولده وقد اضاع ماله في اللهو والخمر فقال لا الدهر يغفلك ولا الايام تنذكرك. والساعات تغد عليك والانفاس تعد منك احب الامرين اليك أردهما بالمضرة عليك وهذا كلام في غاية البلاغة والحكمة وما كان هذا الاعرابي ساكن الحشيش الا كانه من سكان قصورنا اليوم وقد جرى الابناء على غير سنن الآباء فضاعت الاموال وسقطت الحرمات وتضعفت الاحوال فهل من متعظ ومذكر.

وقال اعرابي آخر ينصح أخاه اعلم ان الناصح لك المشفق عليك، من طالع لك ما ورا العواقب بروية ومثل لك الاحوال الخوفة عليك وخط الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون خوفك كفاً جرأتك وشكرك ازا النعمة عليك، وأن الغاش لك والحاطب عليك من مد لك في الاغترار ووطاً لك مهاد الظلم تابعا مرضاتك منقاداً لهواك تأمل قول الاعرابي ثمر الراحة والحكمة والموعظة الحسنة تنبعث من اعماق قلبه فان الناصح المشفق للمرء انما ينظر الى عواقب الامور فهي ميزان ما يكيل به له من النصح والمشورة لكي تعادل كفة الحذر والاحتياط للامور كفة الرجا والامل والشكر على نيل النعم بعكس الغاش فانه كجامع الحطب ليمد نار اغترارك، وظلمك لنفسك وغيرك. وما هو بالمنقاد لاهوائك ونزعات نفسك الامارة بالسوء الا لسنقا لبسانقه قبلك. الحسين الشيطمي

والامراء، وملازمة الحياة الطيبة والجزاء الحسن للعمل الصالح، وعرض النزاع الطارىء على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واعتبار هذه المعاني وملاحظتها كاف للمحافظة على كيان المجتمع المومن، وابقا معنى الرابطة وادامة قوة الجامعة «ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم».

سلام للبيـع

يدور زعماء الدول المحايدة ويلغون العالم، ومة دون المؤتمرات يعرضون البضاعة الخالدة التي ام يقبل على شرائها الانسان منذ الازل، وهو صادق في شرائها

ويداني عام، ويذهب عام ويصرخ زعماء العالم وفي طليعتهم اقطاب الشرق والغرب، ونصدر صحفه ومجلاته نتمنى كلها ان يكون العام القادم عام سلام حقيقي

عام يشتري فيه زعماء الدول الكبرى من زعماء الدول الصغرى المحايدة السلم الحقيقي السدى عرغوه عليهم بثمن بخس، هو صدق النية والعزيمة الاكيدة على ايجاد هذا السلم

لكنه الانسان احقاد الانسان.. حب السيطرة عند الانسان.. المذاهب المتباينة التي يعتنقها الانسان.. المصالح الاقتصادية للانسان.. كل هذا يمنع الانسان من ان يقبل على شراء هذه البضاعة بالنية المادية، والعزيمة الاكيدة، الثمن البخس الذي يعرضه الانسان نفسه ثمناً لهذه البضاعة، وهكذا انقضى عام 63 وحل عام 64 ولا زال سوق السلام راكداً الا من الدول الصغيرة

والشعوب كلها تريد السلام: الدول الصغرى، وشعوب الدول الكبرى، ولكنها الفئات الغالة التي تسيطر على مقدرات الدول الكبرى بمذاهبها وافكارها وتقف في طريق السلام ولا تصدقوا الدعاية.. لو ان امريكا والاتحاد السوفياتي ارادتا السلام الحقيقي لما عملتا على عرقلة الطريق الى السلام.. ولو ان بعض الدول الاخرى ارادتا السلام الحقيقي لما وفقت في طريق الشعوب التي تريد الحرية والحياة والسلام.. ولما قتلت وذبحت هذه الشعوب وعاشت على اشلاء السلام..

على وجه واحد نرجو هيئة تحرير الميثاق من السادة الكتاب الذين ايرسلونها ان يكتبوا مقالانهم على وجه واحد لتسهيل عملية الطبع، فان الورقة اذا كانت مكتوبة من جهتين تعذر توزيعها على مصنفين وأبطأ الطبع بسبب ذلك.

المسلمون في قبرص (تسمة)

ووضع الدستور القبرصي الذي نص على ان رئيس الجمهورية يكون يونانيا ونائبه تركيا وان 30% من البرلمان يكونون من الاثراك وان ثلاثة من عشرة من الوزراء لابد ان يكونوا اثراكا، وكذلك لابد من ثلاثة قضاة تركيين في المجلس الاعلى للقضاة، وفي قوات الدفاع يمثل الاثراك بثلاث هذه القوات وينص الدستور ايضا على انه لا يقع فيه تبديل الا بموافقة الاطراف الثلاثة الممثلة وهي بريطانيا وتركيا واليونان. رئيس الجمهورية الآن هو الاسقف مكاريوس ونائبه هو الدكتور كوتشوك.

والمسلمون في قبرص متميزون بنشاط كبير في التجارة والصناعة ولهم ابنك ومعامل خاصة. وكذلك هناك مدارس خاصة بهم واساتذتها اثراك. والنخبة المثقفة منهم فيها عامون واطباء وممرضون والنساء يجارن الرجال في النهضة والثقافة.

على وجه واحد

نرجو هيئة تحرير الميثاق من السادة الكتاب الذين ايرسلونها ان يكتبوا مقالانهم على وجه واحد لتسهيل عملية الطبع، فان الورقة اذا كانت مكتوبة من جهتين تعذر توزيعها على مصنفين وأبطأ الطبع بسبب ذلك.

كلمة الامين العام (تتمة)

جهد في نشر ما يمكنه من كتبه وكانت نفسه تشوف الى نشر الباقي، فطينا ان نقوم بذلك توفية لحقه واعترافا له بالجميل، واهتماما بهذا الانتاج القيم الذي هو مفخرة من مفاخرنا القومية، وتشجيعا للعاملين حتى يعرفوا ان جهودهم لن تذهب سدى. رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فسيح جنته ورفع درجته بحق ما نصبح لديه وامته وعزاؤنا لجلالة الملك العظيم في وزيره المشتشار، ولاسرة الفقيد في عبيدها المختار وللامة جمعا في هذا الرحمن المنهار. وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وتضمحل الفوارق ويحق لنا ان ننشد مع أبي العلاء وشبيه صوت النعي اذا قيد بصوت البشير في كل ناد انما نحن لا نأسى مكتفين بالاسى، ولا نجتر الحزن من غير ان نقابل المصاب بما يلزم من الصبر والعزاء ثم العمل على التخفيف من صدمته وتأثيره، بالسعي في احياء آثار الفقيد ومؤلفاته التي لم يكتب لها النشر في حياته، داعين المؤسسات الوطنية التي لها علاقه بالموضوع كمركز البحث الجامعي والحزنة العامة والمكتب الدائم للتعريب الى التعاون على القيام بهذه المهمة العلمية وتحقيق امل الفقيد الذي جهد

لانفى به عبارة مقتضبة على حسب ما يقتضيه المقام، ومهما سدد الكاتب وقارب فانه لا يجزيه أقل من صفحة لكل جزء، تلك هي عشرون صفحة، كي يحلل مواده ويقدر عمل المؤلف في جمعها ودراساتها، خاصة وهو لم يجس بالطم والرم ويسكت عن ابداء الرأي فيما جاء به، بل كان له في كل قضية نظر وعلى كل شيء حكم. وخلاصة القول فيه اننا عهدنا كتابة المسوعات العلمية والادبية والتاريخية على محيط واسع، انساني في الاكثر واممى في الاقل كدوائر المعارف العامة والخاصة بأمة اوجيل من الاجيال والتواريخ الكبرى التي تنتظم الشعوب والدول والبلدان المختلفة، ولكننا ما عهدنا كتابتها على محيط ضيق اشد ما يكون الضيق مثل اقليم سوس الذي تتناوله موسوعة المعسول. فهذا ان دل على شيء فعلى سعة الاطلاع وطول الباع، والكلمة مستعملة في معناها الحقيقي بدون ادنى مبالغة وهو تقييم جانبي للكتاب يكتفى بالنظرة الجزئية عن الدخول في تفاصيل الموضوع اذ كان ذلك مما لا يتسع له الوقت. ولا يعرف لهذا العمل نظير في ايماننا هذه الا تاريخ تطوان للعلامة الاستاذ محمد داود حفظه الله، فانه ايضا على صغر هذه المدينة التي ارخ لها وعدم توغلها في القدم قد بلغ اثني عشر مجلدا ضخما وذلك مما يقضى منه العجب.

ايها السادة

لقد رأينا اننا بازا قمة من قمم العلم والادب وعلم من اعلام الوطنية لا نجد له مثيلا ولا نظير بعده بعوض عنه. ومما يحز في نفوسنا على فقد هذه السرعة اننا كنا على وشك اقامة حفل تكريمي له بمناسبة انتهاء طبع كتابه المعسول فها هو الحفل التكريمي ينقلب الى حفل تأبيني وتتشابه الامور

وتراجم النابغين من اهله في شتى مجالات المعرفة الانسانية مما لم يلم به قبله كاتب ولا اشتمل عليه ديوان. فهي كتب من وضعه وتأليفه وجمعه، ليست مما ينقل من هنا وهنا ويغار فيه على اعمال الناس بحجة التنسيق والترتيب وما الى ذلك من الدعاوي والمبررات، بل هي نتيجة جهده وثمره كده، سعى لها سعيها واستخرج مادتها الخام من مواطنها الاصلية بالبحث والتنقيب والسؤال الذي هو نصف العلم والرواية التي يتحرى فيها تحرى اهل الحديث، فلو قيل لها ارجعي الى مصادرك وعودي من حيث جئت لما عرف غيره لها طريقا ولا اهتدي اليها سبيلا.

وقد نشر منها كتاب سوس العالمة وهو في جزء جعله كاخلاصة لتاريخ سوس العلمي وذكر الاسر العلمية فيه واشهر مشاهيرها واعمالهم الادبية. ثم نشر كتاب خلال جزولة في اربعة اجزاء وهو رحلة تقلب فيها بالارجاء السوسية ما شا، وقطف اثناها من يافع الاخبار وثمار الآداب ما اودع بعضه في هذه الاجزاء الاربعة وادخر بعضه الآخر لغيرها من كتبه. ثم نشر كتابه الالغيات في ثلاثة اجزاء وهو يتضمن ما جرى بينه وبين اصدقائه اثنا اقامته ببلده الخ لما كان منغمما بها من المطارحات الادبية نشرا وشعرا، وفيه الكثير من مذكراته وخواتمه. وفي مدة نشره لهذه الكتب، كان يوالي نشر كتابه الكبير بل موسوعته المسماة بالمعسول وهي في عشرين جزءا اتمها بالطبع قبيل وفاته بقليل. وموضوعها ايضا هو سوس معالمه ومآثره ورجاله واعمالهم، ودوره في تاريخ المغرب السياسي والفكري الامر الذي لم يكن الكثير من الناس يعرفون عنه الا القليل الذي لا يغني عن العلم شيئا.

ان تقييم هذا الكتاب

التوجيه الديني والوطني الصحيح فتذكي روح الغيرة في النفوس، وتعد الجيل الصاعد للمهمة التي تنتظره من الدفاع عن الحوزة وحماية المقدسات. ولذلك كان المستعمرون واذنابهم يتضايقون منها ويحسون عليه الانفاس، متربصين به الدوائر فكلما واتتهم فيه الفرصة، طوحوا به اما الى منفى سحيق واما الى معتقل وبى، وما كان ذلك ليزيده الا ايمانا وثباتا، فينبغي للعمل الذي اودى من اجله اقوى نفسا واشد عزيمة، متمثلا قول الشاعر الحر:

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا
ان الحياة عقيدة وجهاد
وكتب في الصحف الوطنية ناقدا المجتمع حائما
على الاخذ باسباب النهضة، تارة ينشره الرصين واخرى بشعره المتين، فكانت مقالاته وقصائده تتلقى باهتمام شديد، لما تتضمنه من سداد الرأي وصدق العاطفة. وانتشر شعره في الاوساط الوطنية، وكان مما يلقي للتلاميذ في المدارس الحرة. وهو في الواقع يعد من اكبر شعرائنا الوطنيين الذين ايقظوا الشعور وبشوا الحماس في الشعب، وشعره يمتاز بالقوة والجزالة، وحسن السبك، والنفس الطويل.

والى هذا فان عمله العظيم الذي يخلد ذكره، ان نسي الناس مواقفه الوطنية ونشاطه الاجتماعي، هو الذي لم نذكره بعد، وهو الذي رفع به رأس المغرب عاليا في ميدان البحث العلمي والانتاج الادبي، واعطى دليلا ناطقا على ان الحركة الفكرية في بلادنا ليست راکدة الى حد العدم كما يزعمون، بل انها في نمو وتفتح يبشران بمستقبل زاهر وهذا العمل هو كتبه التي تعد بالعشرات عن اقليم سوس في التاريخ.. ماضيه وحاضره، وخطته واصول سكاكته وعوائدهم واخلاقهم ومساهماتهم الفعالة في النهضة العلمية والادبية بالمغرب قديما وحديثا

صدر حديثا:

كتاب: «الموجز في الفرائض»

للسنة الثالثة الثانوية «البروبى»
وفق البرنامج المقرر

يطلب من: دار المغرب للنشر والتوزيع

ص. ب. 400 - تطوان

ومن أشهر مكاتب المغرب عموما

ضممان القدرة الشرائية

خير من زيادة يبتلعها الغلاء

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

الحياة المعيشية للشعب هي الشغل الشاغل للمسؤولين في كل امة، إذ عليها تتوقف قدرة المواطنين على المساهمة الفعالة في تكاليف الدولة. ورفاهية الامة هي الركيزة التي تعتمد عليها الحكومات في استخلاص الضرائب المباشرة وغير المباشرة، ولن يكون شعب من الشعوب بقادر على الاسهام في محصول الدولة ما لم يكن مستريحاً من الناحية المعاشية ومطمئناً على وفرة غذائه الحيوي، كما ان قابليته للعمل المثمر واستعداده للانتاج الضخم يضعف هو الآخر اذا لم يتوفر له الاستقرار الشخصي، وبالتالي ينخفض مستوى المعيشة في البلاد وتصبح الامة والدولة تواجهان الاخطار الناتجة عن هذا الانخفاض في مستوى المعيشة والانتاج، ومن ثم ترتبك الحياة العامة وتتعدد العقبات وتتسع دائرة الهوة التي يمكن ان يتردى فيها اى نظام في الدنيا وانخفاض المستوى المعاشي ظاهرة بارزة في البلدان النامية بوجه خاص، ذلك ان الاستعمار - قبحه الله - ما غادر بلداً الا وخلفها ترزح تحت اثقال من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل ان من تلك البلدان ما لا تزال أصابع الاستعمار تحرك فيها خيوط المؤامرات من وراء ستار لعرقلة نموها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ونحن كشعب ناهض وامة ناضجة تقدر ظروفها وتدرك رسالتها نريد ان نقطع مراحل نهضتنا على ضوء تجارب غيرنا، ومن لم يتعظ فسوف يتحمل كل تبعات الاخفاق في المستقبل القريب أو البعيد، وانا لنربأ بأنفسنا ان نزل قدمنا وفي وسعنا ان نشبتها، وان نقع فيما وقع فيه غيرنا وفي إمكاننا ان نتجنب الهوة التي تردى فيها ذلك الغير. وها نحن نواجه مشكلة تمس صميم الاكثرية المطلقة

من مواطنينا، ذلك ان اثمان الحاجيات اخذت ترتفع من حين لآخر وبسرعة مدهشة، مما يجعلنا نتوجس خيفة من حمى هذا الارتفاح المفاجئ والمتواصل للحلقات. ونتيجة لهذا اخذ يتردد بين الاوساط المغربية ان النية متجهة الى رفع اجور الموظفين، وهذا النعم القديس واللحن العتيق اعتدنا ان نسמע كلما قفزت الاثمان حتى اصبح مأوفا عند أكثر الناس ان ارتفاع الاثمان معناه الزيادة في الاجور! وقد ظهر ان الزيادة في المرتبات ليست بحل منطقي للامزجة، ولا بعلاج يقضى على الداء، ولا بالاجراء الذي يساعد على استقرار الاوضاع الاقتصادية للمواطن، بل انها لا تزيد هذا الوضع الارتباك. وقد جربنا هذا النوع من الحلول - أو الترضية على الاصح - فكانت النتيجة ان أصبح الموظف والاجير يتخبطان في نفس الازمة، اذ كلما وقعت ترضية من هذا النوع الاتبعها ارتفاع جديد وملوس في الاثمان. وطبعي ان يبحث التجار والصناع والفلاحون وغيرهم من طبقات الشعب عن مخرج من قدرة الموظف على الشراء، وليست لهم وسيلة يرفع دخلهم اليومي لمزاومة تضخم المرتبات الا الزيادة مرة اخرى في منتوجاتهم ومعروضاتهم، ثم ان الدولة بحكم تحملها لاعتمادات اضافية مضطرة هي الاخرى للبحث عن مورد جديد لتغطية هذا العجز الجديد، وليس امامها الا الالتجاء الى الزيادة في الضرائب الحالية واحداث ضرائب جديدة، وفرض رسوم استثنائية على الواردات، واما ان تبرم قروضا اجنبية، واضرار هذه الحلول كلها لا تخفى على احد. وتبعاً لاي اجراء من هذا النوع تصبح الامة والدولة امام ازمة اقتصادية خانقة وجهاً لوجه، والمصلحون في كل امة يعملون على تجنب مثل هذه الكوارث الناتجة عن الاصلاح

المرتجل والبعيد عن المصلحة للوطن والمواطنين. ويبدو ان الحل المعقول هو البحث عن الاسباب الحقيقية لهذا التضخم السريع في الاسعار خصوصاً اذا كان ثمن النوع يرتفع ثلاث مرات او اكثر في الشهر الواحد. وهنا فقط يكمن الداء الذي يشتكي منه الموظف والاجير والصانع والفلاح والملاك وفي هذه النقطة ينبغي ان تركز الدولة اهتمامها لوضع حد للتلاعب بالاسعار وضمان القدرة الشرائية لكل المواطنين. ويخيل الى ان شره مجموعة من المحتكرين وحبهم للثراء السريع على حساب مواطنيهم ودولتهم هو الذي يدفعهم الى الزيادة المطردة في الاسعار من تلقاء انفسهم، واستغلال كل الظروف لصالحهم فقط ولمصلحة جيوبهم الخاصة. وخير للموظف ان يجد متطلباته بثمن معقول من ان تزيده الدولة في مرتبه ليبتلعها الغلاء، وخير الف مرة للعامل ان تكون له القدرة الشرائية من ان ترتفع نسبة دخله اليومي الذي يتبعه عادة ركود ملموس وخطير في حركة ارباب العمل وانكماش اصحاب رؤوس الاموال على انفسهم، اذ النتيجة المنطقية لذلك كله هي ارتفاع نسبة العاطلين بين الطبقة الكادحة. واذا كان الموظف عرضة لابتلاع مرتبه الجديد، والاجير مصيره البطالة والتسكع، فما الفائدة من اجراء دلت التجربة على انه لا يجبر الا للصعوبات المالية الجديدة للدولة والشعب؟ ولعل احسن وسيلة لعلاج الوضع هي ان يعير المسؤولون قضية تضخم الاسعار ما تستحقه من عناية ودراسة حتى يضعوا لها حدا يضمن للتاجر الربح المعقول، ويحموا كل المواطنين من شره الجماعة العابثة بمصير الامة كلها والطبقة الكادحة فيها بوجه خاص.

بيان من جمعية قدماء القرويين

رفعت جمعية قدماء طلبة جامعة القرويين الى معالي وزير التربية الوطنية البيان الاتي بشأن العطلة الصيفية والاسباب التي دعت الى انخفاض مستوى التعليم في المغرب:

- الحمد لله معالي وزير التربية الوطنية على يد فضيلة رئيس جامعة القرويين وبواسطة جناب المندوب الاقليمي لوزارة التربية الوطنية سلام تام بوجود مولانا الامام وبعد فيشرف أساتذة جامعة القرويين الذين يقدرون مهمتهم ويتفانون في الاخلاص لها ان يبلغوكم وجهة نظرهم في الاسباب التي دعت وزارتكم الى تحديد العطلة الصيفية من ثلاثة أشهر الى شهرين كما يبلغونكم في نفس الوقت استيائهم واحتجاجهم على هذه التجربة التي اتخذوها في غيبة عنهم وعن ممثليهم وكأن الامر لا يهمهم من قريب او بعيد وهم الذين يهمهم هذا الامر كاساتذة مضحين بكفاءاتهم وأشخاصهم في سبيل الاجيال الصاعدة وتكوين الاطر الصالحة وهم بعد هذا يحتفظون لانفسهم بكل وسيلة مشروعة للدفاع عن حقوقهم ذلك أنكم عللتم هذه التجربة بان مستوى التعليم في المغرب قد انخفض انخفاضاً محسوساً وأنكم تريدون بذلك تميم النقص واصلاح الفاسد ونحن في الوقت الذي نعترف فيه بهذا الانخفاض نرى ان سببه راجع الى عوامل كثيرة أهمها:
 - (1) الاهتزازات والاضطرابات التي اصيب بها التعليم في المغرب منذ عهد الاستقلال وتبدل المناهج والبرامج بتبديل الوزراء فلم يكن هناك برنامج معين محدد يعمل الزاء على تنفيذه وذلك أضاع على الاجيال سنين من اعمارهم وتركهم في حيرة فكرية لها أوخم العواقب.
 - (2) الضعف العام في تكوين الاطر فقد التحق بالتعليم كثير من الناس افسدوا
 - (3) الفراغ الذي منى به التعليم بسبب التحاق كثير من الاكفاء بالوزارات الاخرى أو بالأعمال الحرة حيث يجدون ما يطمحون اليه من الحصول على امتيازات لا توجد عند الموظفين بالتعليم.
 - (4) امتناع المسؤولين عن تدريب الاساتذة والمعلمين الذين يرغبون في ذلك عن طريق الجامعات العالمية شرقاً وغرباً في دورات صيفية او شتوية.
 - (5) عدم تشجيع العاملين في التعليم وذلك باهمال المسؤولين كثيراً من الحقوق المعنوية والمادية الضائعة لهم.
 - (6) افتقارنا في جميع مراحل التعليم الى الاساتذة الاجانب واغفالنا تكوين اساتذة مغاربة في المواد العصرية من رياضيات وعلوم فعوضاً من ان يدرس الاستاذ الاجنبي في فصل للطلبة كان يجب ان نهيم له فطلا من الاساتذة يتم تكوينهم بعد سنوات معدودة.
 - (7) التراخي في تعيين الاساتذة قبل شهر اكتوبر وذلك يحدث فراغاً في الاقسام الدراسية عشناه ونعيشه في أغلب المؤسسات اثنائية.
- وليس لنا بعد هذا الا ان نعتقد بأن هذه التجربة التي تنوى الوزارة تطبيقها إرهاباً وتعجيزاً للاساتذة يعملون طوال السنة الدراسية ليلاً ونهاراً اننا لنبدى استيائنا ونقدم احتجاجنا محتفظين لانفسنا بكل وسيلة للدفاع وغير متحملين أية مسؤولية قد تنتج عن هذا الفراغ الخطير. ونفضلوا بقبول فائق الاحترام والسلام
- عن المكتب عبد الحى العمروى